المصـــــدر :	المدينة المنورة		
التـــاريخ :	11-11-2007	العـــدد :	16272
الصفحـات :	18	المسلسل :	131

ملف صحفي

ختام الجولة بالقاهرة له مغزى كبير في رؤى خادم الحرمين بعيدة المدى .. البلاز لـ «المدينة»:

لقاء خادم الحرمين ومبارك يؤكد حرص القيادتين على مواجهة التحديات العربية

صالح عبد الفتاح - القاهرة

السؤال المهم الذي يطرح نفسه الآن في ختام جولة خادم الحرمين الشريفين بعيد عن المراسم والفروض الإعلامية التي تستوجبها زيارات القادة والزعماء وما يتطلبه ذلك من حملات ومتابعات إعلامية الى أي مدى تذهب هذه الجولة وأهميتها ومدى تأثيرها المستقبلي عل العلاقات العربية الأوروبية وهل ذهب خادم الحرمين في جولته كزعيم وقائد لواحدة من اهم الدول العربية الإسلامية ام ذهب كممثل لكل العرب والمسلمين وكرئيس حالي للقمة العربية ومن ثم أراد ان يؤدي دورا يليق بمكانة المملكة وموقعها وان يكسب القضايا العربية حيوية جديدة تعود بها الي الساحة الدولية في ظل التراجع الحاد الذي لازم إحداثا تراجعية في كثير من المواصم العربية وخاصة بعد الغزو الأمريكي للعراق وما تبع ذلك من تداعيات سلبية اثرت على مجمل الأوضاع العربية.

ولعل الخبراء والمحللون السياسيون على يقين تام بان خادم الحرمين الذي ألقى كلمة مقتضبة في افتتاح القمة العربية في دورتها الحالية التي ترأسها المملكة والتي دعا فيها الي المصارحة والمكاشفة العربية وإصلاح البين العربي ليكون محور انطلاق للتعاطي مع العالم الخارجي وان رئاسة المملكة للقمة الحالية رئاسة متميزة تم فيها تحريك الماء الراكد إزاء كثير من القضايا العربية ومن ثم فان الجولة التي يختتمها خادم الحرمين بالقاهرة هي في الأساس جولة عربية أوروبية وليست جولة سعودية أوروبية يتم فيها بحث العلاقات الثنائية وعلى هامشها يتم بحث القضايا العربية ووفق مايؤكده الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري فان اختتام خادم الحرمين جولته بلقاء الرئيس المصري حسني مبارك تؤكد ان خادم الحرمين ذهب إلى أوروبا بكل الهموم العربية وهو يدرك ضرورة وأهمية التحرك العربي في هذه المرحلة الحرجة التي طرحت فيها أطروحات كثيرة تكاد تعصف بالواقع العربي سواء كانت هذه الأطروحات باتجاه مايسعي اليمينيون الغربيون فرضه على المنطقة او مايسعى اليه المتشددون العرب إلي جلبه أيضا إلى المنطقة ويرى الدكتور الباز ان

أسامة الباز

خادم الحرمين له رؤية بعيدة المدى ترتبط في الأساس بأهمية الحوار بين العالمين الإسلامي والغربي علي أساس من الثقة والحقوق والاعتراف المتبادل والتعاون البناء الذي يخدم مصالح الجميع وأضاف الدكتور الباز في تصريحاته لـ(المدينة) ان لقاء الرئيس مبارك وخادم الحرمين في ختام هذه الجولة المهمة يؤكد ان التنسيق المصري السعودي مهم جدا وان هناك تشاورا مستمرا بين القيادتين حول مجمل القضايا العربية وقال الدكتور الباز إن مصر ترحب بالخطوة التي أقدم عليها العاهل السعودي وحرصه على بحث نتائج جولته الأوروبية مع الرئيس مبارك وهو مايؤكد حرص خادم الحرمين على أهمية الدور المصري ومكانة مصر العربية وان كلا البلدين ترك أهمية الأخر للحفاظ على الحقوق العربية وبناء جسر ايجابي مع العالم الخارجي يعتمد على السياسات الحكيمة التي لاتعرف التهور والاندفاع وتحرص على تأمين المصالح العربية وعلى إقامة علاقات ايجابية مع العالم الخارجي.

ويرى الدكتور ألباز ان التشاور المصري - السعودي له مغزي ودلالات كبيرة خاصة في إعقاب هذه الجولة التي قام بها خادم الحرمين حيث يسعى الزعيمان لبلورة رؤية عربية يمكن تبنيها إزاء القضايا المختلفة ولعل هذا اللقاء له أهمية فيما يتعلق بمؤتمر السلام المقترح من قبل

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 11-11-2007 العـــدد : 16272
الصفحـات : 18 المسلسل : 131

خادم الحرمين

حسني مبارك

الولايات المتحدة .

والذي يحتاج إلى موقف عربي واضح في ظل الغموض الذي يكتنف المؤتمر وأهمية ان يؤكد الموقف العربي على التمسك بمبادرة السلام العربية التي تحمّل رؤية عربية للسلام تتّسم بالمرونة والتي في إطارها يمكن المشاركة في المؤتمر الدولي مع ضرورة إلزام كافة الأطراف ان تؤدي استحقاقاتها تجاه السلام .

ويرى المحللون ان جولة خادم الحرمين حققت مكاسب كبيرة وعكست موقفا عربيا قدمه خادم الحرمين للقادة الأوربيين بشفافية ووضوح وقبول عكسه تصريحات القادة والمسؤولين في هذه الدول ومن ثم سيكون لها مردود ايجابي علي القضايا العربية اذا اعتبرنا ان مؤتمر الخريف المقبل بداية لترتيبات جديدة في المنطقة يبدأ فيها ماراثون جديد للتفاوض السلمي ويحتاج هذا الماراثون الى تنسيق عربي يؤدي الي مواقف واضحة حتى لا يراوح السلام مكانه من جديد في ظل التعنت الاسرائيلي والانحياز الامريكي .

ووفق مايراه معنيون وخبراء ومصادر مسؤولة في مصر والجامعة العربية فانه لاخلاف على نقاء العلاقات المصرية السعودية وإدراك كلتا الدولتين لحجم المسؤوليات الملقاة علي عاتقيهما ومن ثم يكون التنسيق والتشاور دائما مطلبًا ملحًا لاسيما إذا أدركنا عددا من الثوابت التي تتسم بها سياسة الدولتين ولعل أهم هذه الثوابت الإيمان العميق بحجم المسؤوليات باعتبار الدولتين تمثلان حجر الزاوية الأساسي في المنطقة العربية وأنهما تمثلان بالفعل اكبر دولتين عربيتين بفعل أسباب كثيرة أهمها الاستقرار والمكانة التي تحظى كل منهما بها في مختلف الدوائر العربية والإسلامية والدولية .

والأمر الثاني مايتعلق بالإيمان بالمسؤولية حيث تدرك كلتا الدولتين مدى أهميتها الأمر الذي يفرض المسؤولية وتحملها وان ما تتمتع به الدولتان من مكانة يحول دون التقوقع الداخلي او الاهتمام بدوائرهما المحلية و هناك أبعاد عربية وإسلامية يجب ان تضطلع به البلدان بحكم الجغرافيا والتاريخ والجي وبوليتيك وبحكم المكانة الدينية والثقافية .

والأمر الثالث النهج الوسط في سياسة الدولتين وإيمان القيادتين بعدم التدخل في شؤون الغير والحرص على إقامة علاقات متميزة مع كافة الدول وتغليب لغة العقل والتبصر بمجريات الإحداث الإقليمية والدولية بمنهج الميل للإصلاح أكثر منه تأجيج الصراعات ومن ثم اكتسبت هذه السياسات القدر الأكبر من الرسوخ والإيمان بان الدولتين المحوريتين تؤمنان بالمعقولية في التفاعل مع مختلف القضايا ومن ثم فان الزيارة التي يختتم بها خادم الحرمين جولته الأوروبية استهدفت اطلاع القيادة المصرية على أهم نتائجها لتبدأ خطوات جديدة من التنسيق والتشاور في ضوء المعطيات الجديدة المرتبطة بمجمل الأحداث والموضوعات التي بحثها خادم الحرمين خلال جولته الأخيرة والتي تعلّقت في الأساس بالقضايا المحورية المطروحة في بؤرة الاهتمام العربي وفي مقدمتها المؤتمر الدولي المقترح للسلام وأهمية التنسيق

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 11-11-2007 العـــدد : 16272
الصفحـات : 18 المسلسل : 131

المشترك في ضوء ماتوصل إليه خادم الحرمين خلال مباحثاته مع قادة الدول الأوروبية وفي ضوء الثوابت العربية المرتبطة بالإجماع العربي على ان مبادرة السلام العربية هي الخيار العربي المن لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي وبالإضافة الى قضية الصراع العربي الإسرائيلي هناك القضايا العربية الشائكة سواء في لبنان أو العراق أو الصومال أو السودان والتي تسعي الدولتان عبر المساعي الدبلوماسية الحثيثة لحث الفرقاء في هذه الدول على تجاوز الأزمات وتحقيق الاستقرار لبلدانهم.

وبالإضافة إلى هذا هناك قضية حوار الأديان ولعل زيارة خادم الحرمين الشريفين للفاتيكان ولقاءه البابا بندكت السادس تعكسان توجهًا جديدا نحو تأكيد أهمية الحوار الإسلامي المسيحي وأهمية التسامح الديني ودعوة العالم الغربي لاحترام الإسلام عبر الرؤية التي لاتستند إلي الانتقائية ولكن بقراءة الواقع الفعلي للإسلام والمسلمين.

وعلى حدّ قول مسؤول كبير بالجامعة العربية تعليقا على القمة المصرية السعودية ان التواصل بين القيادتين المصرية السعودية والحكمة التي تتسم بها سياسة البلدين كانت ولا تزال حجر العثرة الذي يحول دون انفلات الوضع العربي وان علاقات الأخوة والصداقة بين مصر والمملكة هي السبب الذي لايزال يحافظ على الوضع العربي بكامله.